

الموضوع السادس: الصفات المميزة للإنسان – طرق دراسة الإنسان في الأنثروبولوجيا الطبيعية

3

تقدير العمر والجنس

تقدير العمر

في الوقت الذي نستطيع فيه تقدير سن الفرد في الفترة التي تسبق البلوغ يصعب ذلك أو يتعذر في مرحلة ما بعد البلوغ إذا يصعب التحديد بالمعنى الدقيق للعبارة ويمكن فقط تقرير السن في حدود (5) سنوات، ولعل السبب في ذلك يكمن في أن الفرد يمر عبر مراحل نمو معينة بمرحلة أو في فترة ما قبل البلوغ. وتتميز كل مرحلة بسمات فيزيقية، وبالتالي نستطيع في حالة وجود تلك الخصائص أو السمات أو عدمها تحديد المرحلة التي يمر بها الفرد. هناك ثلاث مناطق في الهيكل العظمي تمكننا من تقدير سن الفرد عند وفاته وهذه المناطق هي:

- الجمجمة.
- الأطراف.
- الأسنان.

تابع: تقدير العمر

الجمجمة :

عند ميلاد الفرد يلاحظ أن أطراف عظام الجمجمة متباعدة نسبياً وليس بها تداريز واضحة كما أنها عادة ما تكون صغيرة ورخوة وهشة نسبياً. المساحات بين هذه العظام يغطيها غشاء. عبر الزمن تأخذ هذه العظام في النمو ويكبر حجمها وتقوى وتتمى تداريز عند أطرافها ثم تتقارب حتى تلتقي وتلتحم. الحالة إذاً التي نجد عليها عظام الجمجمة بناء على الملاحظات أعلاها، يمكن أن تكون مؤشراً للمرحلة من السن التي يمر بها الفرد. وهي لا تعطينا عمراً محدداً ولكنها تعطينا عمراً تقريبياً ولهذا لا نعتمد عليها بمفردها ولا يؤخذ بها أخذاً كاملاً.

تابع: تقدير العمر

الأطراف :

نلاحظ عند الطرف الأعلى والأسفل لكل من عظام الأطراف العليا والسفلى أن الجزء الرئيسي من العظم غير ملتحم تماماً بطرفيه لدى الأفراد حديثي الولادة. عبر الزمن تأخذ هذه الأطراف في الالتحام مع الجزء الرئيسي من العظم فيما يعرف بالكراديس. ينطبق هذا أيضاً على عظام أخرى في الجسم مثل الترقوة وعظم اللوح وعظم الحوض.

يختلف هذا الوضع من عظم إلى آخر بمعنى أن عملية الالتحام ليست متزامنة في كل العظام معاً. في ذات الوقت فإن الفترة الزمنية التي يتم فيها هذا الالتحام تعتبر طويلة نسبياً. لهذا فإننا لا نستطيع أن نعتمد اعتماداً كاملاً على هذه الظاهرة في تحديد العمر.

تابع: تقدير العمر

• الأسنان:

- لعل الأسنان " قبل البلوغ " هي أكثر المناطق الثلاثة وأنجحها وسيلة لتقدير العمر. الطفل عادة يولد دون أسنان بارزة في فكه وبعد الشهر السادس بعد ميلاده تبدأ ما تسمى بالأسنان اللبنية في الظهور. وعادة ما تظهر القواطع في البداية ثم الأضراس الأمامية ثم الأنياب.
- حين يبلغ الطفل سنه 18 شهر تكون القواطع واحد الأضراس الأمامية (الأول عادة) قد ظهرت في الفم (في الفكين وعلى الجانبين). تتوالى الأسنان اللبنية بعد ذلك في الظهور حتى يبلغ الطفل عمر الثالثة وهنا عادة تكون جميع أسنانه اللبنية قد برزت (القواطع الأنياب والأضراس الأمامية وعددها جميعها 20) في بعض الحالات التي لا يكتمل فيها نمو الأسنان اللبنية في الثالثة ويستمر إلى الرابعة حيث من المفروض أن تكون جميع الأسنان اللبنية حتى في الحالات المتأخرة قد اكتملت في سن الرابعة. وعادة لا تنمو الأسنان اللبنية بعد سن الرابعة كما أنها لا تسقط في هذه المرحلة. في سن الخامسة تبدأ الأسنان العادية " الدائمة "، المبكرة بالضغط على الأسنان اللبنية وفي سن السادسة تبدأ الأسنان اللبنة في الاهتزاز وتظهر غير متماسكة وتعاني من اختلال في جذورها. حين يصل عمر الطفل سبع سنوات تبدأ الأسنان اللبنية في السقوط وعادة ما تسقط القواطع أولاً وتُعقبها الأضراس الأمامية

تابع: تقدير العمر

حين يصبح الفرد في الثامنة من عمره تظهر على الفك القواطع العادية "الدائمة" (واحد منها على الأقل) إلى جانب أحد الأضراس الخلفية (الأول منها عادة) في سن العاشرة تكون القواطع العادية "الدائمة" قد اكتملت في الفك كما أن أحد الأضراس الأمامية العادية "الدائمة" فتظهر كذلك في الوقت الذي يسقط فيه الضرس الأمامي اللبني المقابل له.

عند بلوغ الفرد سن الثانية عشر تكون بالضرورة جميع الأسنان اللبنية في فكيه قد سقطت نهائياً وقد حل مكانها القواطع والأضراس الأمامية والنايب واحد الأضراس الخلفية والأخير هذا يظهر في سن الثامنة. ولا يبقى من اكتمال جهاز الأسنان سوى الضرسين الخلفيين.

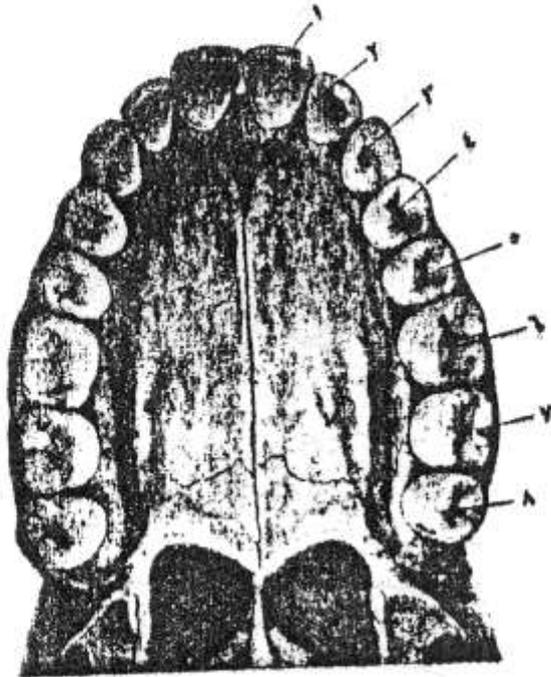
حين يصبح الفرد في سن الخامسة عشر يكون الضرس الخلفي الثاني قد ظهر في الفك وعندها تكون جميع الأسنان قد ظهرت عدا الضرس الخلفي الثالث "ضرس العقل".

تابع: تقدير العمر

والأخير هذا عادة ما يظهر عند اكتمال النمو أو عند البلوغ وهو مؤشر له، بمعنى أن الأفراد الذين يغيب عندهم هم دون تلك المرحلة وحين يظهر في الفك فهو إشارة إلا أن الفرد قد تخطى تلك المرحلة أيضاً.

هذا الموقع مثالي إلى درجة كبيرة إذا أن الأسنان لا تنمو جميعها (32) عند كل فرد وغالباً ما يفتقر بعض الأفراد إلا عدد منها لا تنمو على الإطلاق. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن مراحل النمو التي أشرنا إليها تمثل الغالب الأعم من الحالات وكما متوقع فإن هناك حالات تشذ وتخرج عن هذه القاعدة العامة.

Teeth forms (left) and upper and lower permanent teeth



شكل (٢٨) شكل الإنسان عند الأسنان المدببت

٢٠١ - قواطع . ٣ - ناب . ٥٠٤ - أضراس أمامية .
 ٨٠٧٠٦ - أضراس خلفية .

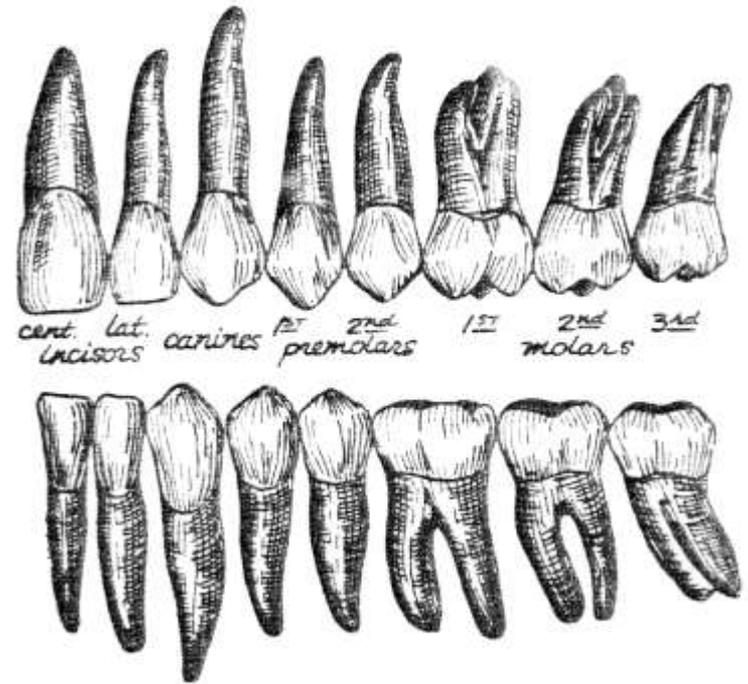
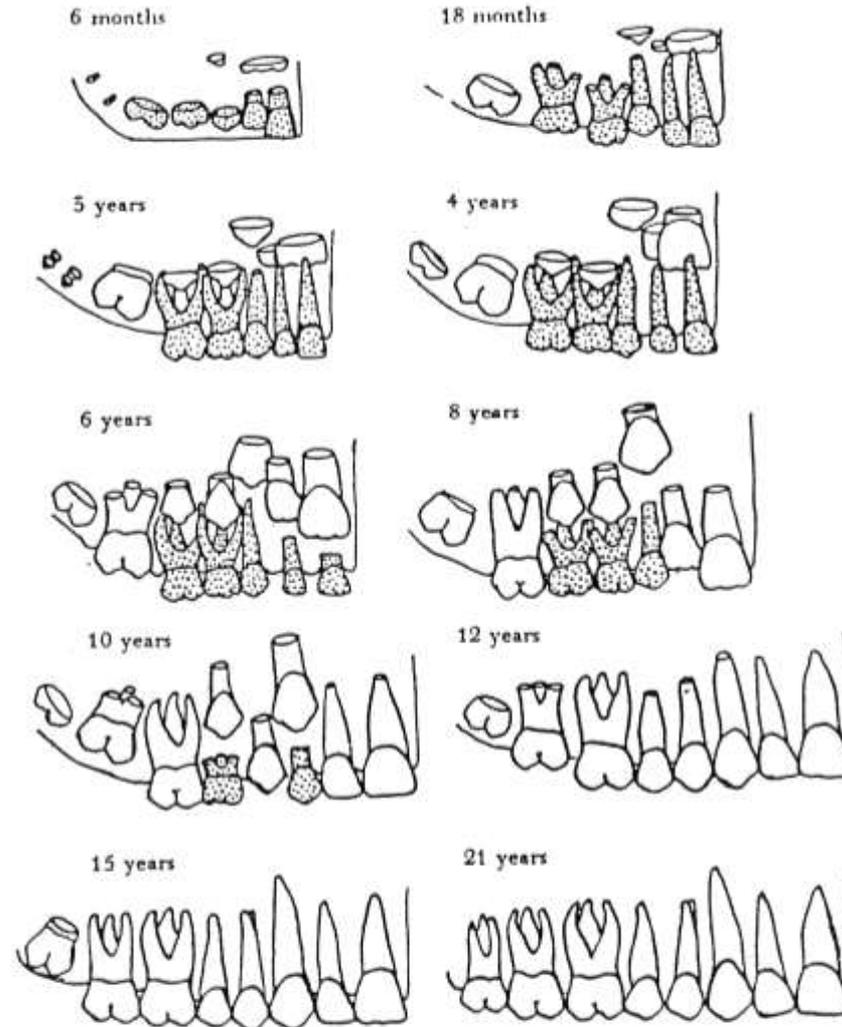


Figure 36 — BUCCAL SURFACE OF THE LEFT UPPER AND LOWER PERMANENT TEETH

Age determination on teeth base



Average developmental stages of the human dentitions from 6 months of age to 21 years. Stippled teeth represent the milk (deciduous) dentition. After I. Schour & M. Massler

تحديد الجنس

ونحن نتعامل مع المخلفات العظمية البشرية من المواقع الأثرية يحتاج كثيراً لمعرفة جنس الهيكل من ذكر أو أنثى إذ أن ذلك التصنيف بالتحديد تصنيف الكثير إلى معلوماتنا عن تلك الحضارات كما أنه يفسر بعض الظواهر التي ربما يصعب فهمها بمعزل عن معرفة الجنس.

هناك اعتبارات هامة يجب أخذها في الحسبان ونحن نقدم على أي دراسة من هذا النوع على الهياكل العظمية. من هذه الاعتبارات :

1 - العلامات المميزة على سطح العظام بالنسبة لأي من الجنسين ليست مجردة قياساً بمعنى أن العبارات التي تستعمل في التصنيف عبارات نسبية وغير محددة المعنى مثل : أخشن، أملس، أعرض، أطول، إلى الآخر.

تحديد الجنس

2- نحن نتعامل مع مادة عظمية ضخمة للغاية هي مجموعة العظام البشرية التي تحصل عليها في كل المواقع الأثرية على مستوى العالم مساحة وعمر الحضارة زمنياً .

في هذا الكم الهائل لا بد وأن تكون هنالك حالات كثيرة يخرج علي القاعدة العامة. هذه بدورها تسمح بتصنيف بعض الهياكل الأنثوية على أنها مذكور وكذلك العكس.

3 - ينتج من هذين التحفظين تحفظ ثالث وهو أن نسبة التصنيف وتحديد الجنس في كل الحالات التي تعرض لنا لدراستها، لا تتعدى 85% تأكيداً.

على ضوء هذه الاعتبارات والتي يجب أخذها في الحسبان عند كل تصنيف، هنالك بعض المعالم التي نستطيع أن نميز بها بين الجنسين. وهذه تنحصر في أربعة مناطق:

الجمجمة / العمود الفقري / الحوض / الهيكل بوجه عام.

تعديد الجنس

أ - الجمجمة :

- 1 - تبدو منطقة الحاجب فوق فتحة العين مباشرة على العظم الجبهي أكثر بروزاً عند الذكر.
- 2 - الحافة العليا لفتحة العين العظمية أقل حدة عند الذكر عنها عند الأنثى.
- 3 - جانبي العظمين الجداريين أكثر خشونة عند الذكر.
- 4 - مؤخرة العظم الغزالي أكثر خشونة عند الذكر.
- 5 - منطقة العظم الصدغي أكثر خشونة عند الذكر.
- 6 - الفك الأسفل أكثر خشونة عند الذكر.
- 7 - الأسنان عموماً أضخم حجماً عند الذكر.
- 8 - مناطق مقابض العضلات على الجمجمة بوجه عام أكبر وأكثر خشونة عند الذكر.
- 9 - الجمجمة عموماً أكبر حجماً وأكثر وزناً عند الذكر.

تعديد الجنس

ب - العمود الفقري :

- 1 - الفقرة الأولى في أعلى العمود الفقري " الأطلس " أكبر حجماً عند الذكر.
- 2 - الفقرات القطنية أضخم حجماً عند الذكر.

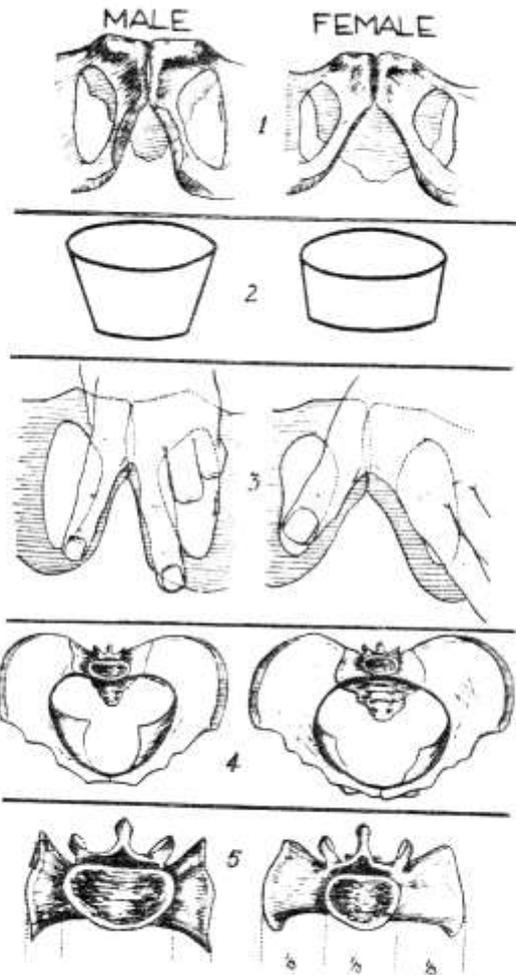
ج - الحوض :

1 - زوايا فتحة الحوض والفتحة نفسها أضيق وأصغر عند الذكر غير لدى الأنثى ولعل ذلك ناتج من المهام المتعلقة بهذا الجزء من الجسم عند الجنسين. فهو عند الأنثى مصمم لاستيعاب قضايا مشاكل الحمل والوضوح وهي مهمة تختلف عنها عند الذكر.

د - الهيكل بوجه عام :

عظام الذكر بوجه عام أخشن ملمساً وأكبر حجماً وأكثر طولاً من تلك التي تخص الأنثى خاصة تلك الأجزاء من سطح العظام التي يمسك بها العضلات. وربما كان هذا الاختلاف ناتج إلى قوة البنية الفيزيائية عند الذكر والتي تتطلب عضلات أقوى وبالتالي مقابض على سطح العظام أخشن وربما تعود تلك إلى ضخامة نسبته في حجم العظام لمقابلة تلك المتطلبات.

Sex differences in the pelvis



SEX DIFFERENCES IN THE PELVIS

